وهم يكون عليها يعني يعذب بكفرها في حال بكاء اهلها لا بسبب
البكاء واختلف العلماء في هذه الاحاديث فتاولها الجمهور على من
ومتى بان يبكي عليه ويناح بعد موته فنفذت وصيته فهذا
يعذب ببكاء اهله عليه ونوحهم لانه بسببه ومنسوب اليه قالوا
فاما من بكى عليه اهله ونا حوا من غير وصية منه فلا يعذب لقوله
تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قالوا وكان من عادة العرب
الوصية بذلك ومنه قول طرفة بن العبد

• اذا مت فانعيني بما انا اهله • وشقي علي الجيب يا بنة معبد •

قالوا فخرج الحديث مطلقا حملا على ما كان معتادا لهم وقالت
طايفة هو محمول على من اوصى بالبكاء والنوح فلم يوص بتركهما فمن
اوصى بهما او اهمل الوصية بتركهما يعذب بهما لتفريطه باهماله
الوصية بتركهما فاما من اوصى بتركهما فلا يعذب بهما اذ لا صنع له
فيهما ولا تفريط منه وحاصل هذا القول ايجاب الوصية بتركهما
ومن اهملهما عذب بهما وقالت طايفة معنى الاحاديث انهم كانوا
ينوحون على الميت ويندبونه بتعديد شمايله ومحاسنه في زعمهم
فتلك الشمايل قبايح في الشرع يعذب بها كما كانوا يقولون يا مرمل
النسوان وموتم الولدان ومخرب العمران ومفرق الاخدان
ونحو ذلك مما يرونه شجاعة وفخرا وهو حرام شرعا وقالت
طايفة معناه انه يعذب بسماعه بكاء اهله ويرق لهم وقالت
ذهب محمد بن جرير الطبري وغيره قال القاضي وهو اولا الاقوال
واحتجوا بحديث فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم زجر امراة
عن البكاء على ابنها وقال ان احدكم اذا بكى استعبر له صويحبه
فياعباد الله لا تعذبوا اخوانكم وقالت عايشة رضي الله عنها يغفر
الحديث ان الكافر او غيره من اصحاب الذنوب يعذب في حال بكاء
اهله عليه بذنبه لا ببكايهم والصحيح من هذه الاقوال ما قدمناه

عن



عن الجمهور واجمعوا كلهم على اختلاف مذاهبهم على ان المراد
بالبكاء هنا البكاء بصوت وياحة لا مجرد دمع العين قوله
صلى الله عليه وسلم في حديث محمد بن بشار يعذب في قبره بما نيح
عليه ضبطناه بما نيح عليه وبما ناح عليه باثبات الياء وحذفها وهما
صحيحان وفي رواية باثبات في فرح وفي رواية بحذفه فقوله فقام
بجانبه يبكي اي جداه وعنده قوله صلى الله عليه وسلم من يبكى
عليه يعذب هكذا هو في الاصول يبكى بالياء وهو صحيح وتكون من
بمعنى الذي ويجوز على لغة ان تكون شرطية وتثبت الياء فيه ومنه قوله
• الم يأتيك والانباء تنمي • بما لاقت لبيوت بني زياد قوله
فذكرت ذلك لموسى بن طلحة القايل فذكرت ذلك هو عبد الملك
ابن عمير قوله عولت عليه حفصة فقال يا حفصة اما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المعول عليه يعذب قال
محققوا اهل اللغة يقال عولت عليه واعولت لغتان وهو البكاء
بصوت وقال بعضهم لا يقال الا اعول وهذا الحديث يرد عليه
قوله عن ابن ابي مليكة كنت جالسا الى جنب ابن عمر ونحن ننتظر جنازة
ام ابان ابنة عثمان وعنده عمرو بن عثمان فجا ابن عباس يقوده فايد
فارآه اخبره بمكان ابن عمر فجا حتى جلس الى جنبي فكنت بينهما فيه دليل
لجواز الجلوس والاجتماع لانتظار الجنازة واستحبابه واما جلوسه
بين ابن عمر وابن عباس وهما افضل منه بالصحبة والعلم والفضل
والصلاح والنسب والسن وغير ذلك مع ان الادب ان الفضول
لا يجلس بين الفاضلين الا لعذر فمحمول على عذر اما لان ذلك الموضع
ارفق بابن عباس واما لغير ذلك قوله عن ابن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت ليعذب ببكاء اهله
قال فارسلها عبد الله مرسلة معناه ان ابن عمر اطلق في رواية
تعذيب الميت ببكاء الحي ولم يقيده بيهودي كما قيده عايشة

Copyright © King Saud University